المجلد (٩), العدد (٣٣), الجزء الأول, نوفمبر ٢٠١٩, ص ص ٩٥ – ١٣٤

فعالية استخدام الدراما في إكساب المهارات الاجتماعية للأطفال ذوى الاعاقة الفكرية

إعداد
د/ إبراهيم بن محمد بن ناصر السويلم
أستاذ التربية الخاصة المساعد
كلية التربية - جامعة حائل

DOI: 10.12816/0054984

فعالية استخدام الدراما في إكساب المهارات الاجتماعية للأطفال ذوى الاعاقة الفكرية

إعداد
د/ إبراهيم بن محمد بن ناصر السويلم (*)

ملخـــــص

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة مدى فعالية استخدام الدراما في إكساب المهارات الاجتماعية للأطفال ذوي الإعاقة الفكرية، وتم استخدام مقياس السلوك التكيفي للجمعية الأمريكية والمقنن على البيئة السعودية لقياس المهارات الاجتماعية، وتم اختيار ثلاث من المجالات، وهي:

- النشاط الاقتصادي، ويشمل: التعامل بالنقود، وضع الميزانية، التكليف بمهام شرائية.
- التوجيه الذاتي، ويشمل: المبادرة، الإصرار.
- المهارات الاجتماعية، وتشمل: التفاعل مع الآخرين، المشاركة في الأنشطة الجماعية، النضج الاجتماعي.

واشتملت عينة الدراسة على (٤) تلاميذ لديهم إعاقة فكرية بسيطة، ملتحقين في برنامج التربية الفكرية بمتوسطة الملك خالد بمدينة الرياض، وقد استخدم المنهج التجريبي ذو المجموعة الواحدة (تصميم الحالة الواحدة) المسمى بتصميم (أ – ب) لقياس مستوى الطالب القبلي والبعدي، وتم تطبيق الدراسة بواقع (٤) جلسات تدريبية على مدى اسبوعين، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق بين مستوى القياس القبلي (قبل تطبيق البرنامج التدريبي) والبعدي (بعد تطبيق البرنامج التدريبي) لعينة الدراسة وذلك لصالح القياس البعدي، مما يعني فعالية الاستراتيجية المستخدمة (الدراما) في الدراسة.

الكلمات المفتاحية: الدراما، الإعاقة الفكرية، المهارات الاجتماعية.

(*) أستاذ التربية الخاصة المساعد – كلية التربية – جامعة حائل.

The effectiveness of using drama to provide social skills for children with intellectual disabilities

By

Dr. Ibraheem, Mohammed Alsawalem (*)

Abstract

This study aim to explore the extent of using Drama to obtain social skills. The adaptive behavior scale of American association, which was metered to the Saudi environment to assist social skills, has been used in this study. Three important areas of the scale was used, which is:

1- Economic activity, which includes: dealing in money, setting a budget, and assigning purchasing tasks.
2- Self-direction, including: initiative, persistence.
3- Social skills, including: interacting with others, participating in group activities, social maturity.

The study sample included (4) students who had a slight intellectual disability, enrolled in the intellectual education program at King Khalid Intermediate School in Riyadh, Saudi Arabia. A one-group experimental curriculum (one-case design) named (A-B) was used as a method of this study to measure the student's pre and post level of their social skills. The study applied (4) training sessions over a period of two weeks, and the results indicated that there are differences between the level of pre-measurement (before applying the training program) and post (after applying the training program) in favor of post-measurement, which means the effectiveness of using drama as a strategy to increase social skills for students with intellectual disability.

Key words: Drama, intellectual disability, social skills.

(*) Special education department, College of Education, University of Ha'il, Saudi Arabia.

مقـــــدمـــــــة:

يعد الاهتمام بالأطفال عموماً والأطفال ذوي الإعاقة بشكل خاص من الموضوعات التي شغلت اهتمام المجتمعات، حيث يقاس تقدم المجتمعات ورقيها بمدى اهتمامها وعنايتها بهم، والعمل على تنمية مهاراتهم المختلفة، حيث أن ظاهرة الإعاقة العقلية لا تقتصر على المجتمعات النامية فحسب، بل هي موجودة في المجتمعات المتحضرة التي تهتم بتنمية ذكاء ومهارات مواطنيها لتحقيق توافق اجتماعي أفضل (عبد الرحيم، ٢٠١١م، ص٩١).

ويلاحظ أن ذوي الإعاقة الفكرية القابلين للتعليم يتصفون بمجموعة من الخصائص والسمات التي تجعلهم مختلفين عن غيرهم، من مستوى التفكير والإدراك والفهم، ونقص القدرة على الاتصال اللفظي، ومع التطور العلمي بدأ المجتمع ينظر لذوي الإعاقة الفكرية بأنهم ليسوا عاجزين، وأن المجتمع هو الذي عجز عن فهم قدراتهم و إمكانياتهم، ما جعل قصيتهم قضية اجتماعية وليست فردية، ومن هذا المنطلق فالطفل من ذوي الإعاقة الفكرية لديهم العديد من المهارات التي يحتاج إلى تنميتها والاهتمام بها من خلال البرامج التدريبية، سواء أكانت برامج تعليمية أو برامج ترفيهية، أو وسائل متنوعة، لأن الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية يحتاج للأساليب التي تساعدهم على تنمية مهاراتهم العقلية والحسية والحركية واللغوية التي تساعدهم على الانخراط والمشاركة في مجتمعهم (عبد الرحيم، ٢٠١١م، ص٩١).

ونظراً لما يسببه هذا النقص في المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية، فقد نالت اهتمام العديد من المتخصصين والمهتمين بشؤون هذه الفئة، والذين قاموا بمحاولة البحث والاكتشاف في سبيل العثور على أفضل الاستراتيجيات لتنمية هذه المهارات لديهم (يوسف ومغربي، ٢٠١٦م، ص٤٥٤)، وهذا ما تؤكده دراسة (أمين وحامد ٢٠١٩م) من أن مستوى المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية متوسط.

ومن الاستراتيجيات التي تساعد في تنمية المهارات الاجتماعية استراتيجية الدراما، التي وإن كانت تمثل أهمية بالنسبة للأطفال العاديين فهي تمثل أهمية أكبر لذوي الإعاقة الفكرية، لما لوحظ من تأثيرها في النمو من جميع النواحي وخصوصاً الاجتماعي، حيث أن الحواس نوافذ يطلون منها على العالم الخارجي، ويتكيفون من خلالها مع هذا العالم المحيط بهم (القرشي واللقاني، ٢٠٠١م، ص٧).

مشكلـــة الـــدراســـة:

أشارت دراسة حسن (٢٠١٧م) إلى أن تعليم وتدريب الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية يجب أن يصمم له بناء على عوامل عدة، وبشكل متنوع لتنوع استجابات كل طفل منهم عن الآخر، والاهتمام برغباتهم وميولهم التي قد تظهر فجأة تجاه اكتساب مهارة حقيقية، واستغلال هذه الفرصة لإشباع رغبته واكتسابه المهارة الي يرغب بها، واتباع أسلوب مختلف لكل طفل عن الآخر في سبيل تحسين مستوى المهارات الاجتماعية لديهم (ص٣٢٦).

إن تعليم وتدريب الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية يحتاج إلى استخدام استراتيجيات متنوعة لما ومن المعروف بأن ذوي الإعاقة الفكرية يعانون من تدني المهارات الاجتماعية لديهم، وبالرغم من أهميتها إلا أن الاهتمام بتنميتها وتطويرها حسب علم الباحث لا يعتبر من الأولويات الهامة في البرامج الملحقة بالمدارس العادية التي تعني بتدريب وتعليم ذوي الإعاقة الفكرية.

وقد أشارت دراسة يوسف ومغربي (٢٠١٦م) إلى دور الدراما في علاج وتحسين مستوى المهارات الاجتماعية لدى ذوي الإعاقة الفكرية، واكسابهم المهارات التي تساعدهم على اكتساب الصفات الحميدة، والبعد عن الصفات السيئة والغير مقبولة اجتماعياً (ص٤٨٩).

ونظراً لضعف استخدام استراتيجية الدراما كما جاء في دراسة القحطاني (٢٠٠٩) بأن الاستراتيجيات الأقل استخداماً في تدريس ذوي الإعاقة الفكرية هي: التدريس بالحاسب الآلي، والرحلات الميدانية، استراتيجية التعلم بالاكتشاف وحل المشكلات وأخيرا استراتيجية التعلم التعاوني وتمثيل الدور (الدراما)، لذا فان توظيف هذه الاستراتيجية التدريسية قد يساعد على اكتساب المهارات الاجتماعية لما لها من أهمية بالغة في حياة الفرد ذو الإعاقة الفكرية.

وبناءً على ما سبق تسعى الدراسة الحالية الى التعرف على فعالية الدراما في إكساب ذوي الإعاقة الفكرية المهارات الاجتماعية، وبالتالي تتبلور مشكلة الدراسة في السؤال التالي: ما مدى فعالية استخدام الدراما في إكساب المهارات الاجتماعية للأطفال ذوي الاعاقة الفكرية؟

أهـــداف الـــدراســـة:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة فعالية استخدام الدراما في إكساب المهارات الاجتماعية للأطفال ذوي الاعاقة الفكرية.

أهميـــــة الـــــدراســـــة:

أهميـة نظريـة:

تكمن الأهمية النظرية للدراسة من خلال ما يلي:

- قلة الدراسات العربية التي تطرقت إلى استخدام الدراما كاستراتيجية تدريسية لذوي الإعاقة الفكرية في إكسابهم المهارات بشكل عام وخصوصا المهارات الاجتماعية.
- فتح المجال للمهتمين والمختصين في إجراء المزيد من البحوث والدراسات في مجال استخدامات الدراما وخصوصا في مجال تدريس ذوي الإعاقة الفكرية ومدى قدرتها على إكساب هؤلاء الأطفال العديد من المهارات اللازم توفرها لديهم.
- استخدام استراتيجية الدراما في إكساب المهارات الاجتماعية للأطفال ذوي الاعاقة الفكرية
- توضيح أهمية المهارات الاجتماعية لذوي الإعاقة الفكرية باعتبارها وسيلة ضرورية للتواصل الاجتماعي مع الآخرين.

أهميـة تطبيقيـة:

تفتقد الكثير من الدراسات العربية إلى الجانب التطبيقي من حيث استخدام الدراما كاستراتيجية تدريسية داخل الفصل الدراسي للأطفال ذوي الإعاقة الفكرية، وبالتالي تم استخدام الجانب التطبيقي (العملي) في هذه الدراسة مما يجعلها دليل نظري وتطبيقي في نفس الوقت للمختصين في ميدان التربية الفكرية على وجه الخصوص أو في مجال التربية الخاصة بشكل عام، من اجل تعريفهم بأهمية هذه الاستراتيجية في إكساب هؤلاء الأطفال بعض المهارات الاجتماعية الهامة وبالتالي توفير فرصة اكبر لهم من الناحية الاجتماعية وبالتالي الاندماج مع المجتمع والحصول على اعلي درجات الاستقلالية.

مصطلحات الـــــدراســـــة:

الـدرامـا:

هي أسلوب يستخدم سلسلة من النشاطات التي يقوم بها الأطفال بتوجيه من المعلم لتحقيق نتاجات تعليمية محددة، بحيث يقوم بها الطالب من خلال التمثيل مستخدماً أدواته الشخصية: لغة الجسد والصوت عن التعبير عن شخصيات أو أحداث أو فكرة معينة (النحال، ٢٠١٥م، ص٦).

وتعرف إجرائيا "بأنها عبارة عن برنامج درامي متسلسل ومبني على خطوات منظمة ومحددة، ويقوم على أداء ادوار تمثيلية معينة من قبل الطفل وبمشاركة المعلم، وتهدف إلى إكساب ذوي الإعاقة الفكرية بعض المهارات الاجتماعية".

الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية:

هم الأطفال المتواجدون في مدارس ومراكز الإعاقة الفكرية والمشخصون تشخيصاً رسمياً بأنهم معوقون إعاقة فكرية بسيطة، وتتراوح نسبة الذكاء لديهم ما بين ٥٥-٧٠ درجة (القمش، ٢٠١٢م، ص٨٦٧).

هم الأطفال الذين يعانون من إعاقة فكرية بسيطة وتتراوح نسبة ذكائهم ما بين (٥٥ – ٦٩)، ولديهم عجز في أحد مهارات السلوك التكيفي ويظهر ذلك على مقياس السلوك التكيفي للجمعية الأمريكية.

المهارات الاجتماعية:

هي العادات والسلوكيات المقبولة اجتماعياً التي يتدرب عليها الطفل إلى درجة الإتقان والتحكم من خلال مواقف الحياة اليومية التي تقيده في إقامة علاقات مع الآخرين (أمين وحامد، ٢٠١٩م، ص٥).

وتعرف إجرائيا "وهي بعض السلوكيات الاجتماعية التي يستطيع الطفل المعاق فكريا اكتسابها والتي تساعده على التفاعل مع مجريات الحياة في ضوء قدراته وإمكانياته بهدف الاندماج في المجتمع".

أسئلة الدراسة:

- **ما مدى فعالية استخدام الدراما في إكساب المهارات الاجتماعية للأطفال ذوي الاعاقة الفكرية؟**

الإطار النظري

أولا: الإعاقة الفكرية:

ظهرت العديد من التعريفات للإعاقة الفكرية والتي بدأت من تعريف هيب (١٩٥٩) ومروراً بتعريف جروسمان في عام (١٩٧٣) والذي قامت الجمعية الأمريكية بمراجعته واعتماده عدة مرات حتى عام (٢٠٠٢)، حتى خرجت في عام (٢٠٠٨) بتعريف شامل للإعاقة الفكرية.

مفهوم الإعاقة الفكرية:

وتعرفها الجمعية الأمريكية (A.A.M.R) بأنها قصور وظيفي واضح في جوانب معينة من الكفاءة الشخصية، يتميز بأداء دون المتوسط للقدرات المعرفية، وقصور في المهارات التكيفية في اثنين أو أكثر من مهارات الاتصال، أو الصحة، أو الأمان، أو الرعاية الذاتية، أو المعيشة المنزلية، أو المهارات الاجتماعية، أو الاستفادة من المجتمع، أو التوجه الذاتي، أو الأداء والوظائف الأكاديمية، أو العمل وقضاء وقت الفراغ، ويظهر ذلك قبل سن الثامنة عشر (حسن، ٢٠١٧م، ص٣٣٢).

وتعرفها منظمة الصحة العالمية (١٩٩٣م) بأنها حالة من توقف أو عدم اكتمال نمو العقل، يصاحبه قصور في المهارات التي تظهر أثناء مراحل النمو سواء المعرفية، أو اللغوية، أو الحركية، والاجتماعية، وأيضاً قصور في السلوك التكيفي، ويمكن أن تحدث الإعاقة مصحوبة أو غير مصحوبة باختلال عقلي أو بدني (ص٧).

وتعرف أيضاً بأنها مستوى من الأداء العقلي الذي يقل عن متوسط الذكاء بانحرافين معيارين، ويصاحب ذلك خلل واضح في السلوك التكيفي، ويظهر في مراحل العمر النمائية منذ الميلاد حتى سن ١٨ عام (الروسان، ٢٠٠٩م، ص٢١).

كما يعرفها جروسمان بأنها مستوى أداء عقلي وظيفي عام دون المتوسط بدرجة جوهرية، يتلازم معه قصور في السلوك التكيفي، ويحدث ذلك خلال مراحل النمو (حنفاوي وهاشم وحسانين، ٢٠١٠م، ص١٤٢).

خصائص ذوي الإعاقة الفكرية:

يتصف الكثير من ذوي الإعاقة الفكرية بمجموعة من الخصائص، وتختلف هذه الخصائص من فرد إلى أخر، تبعاً إلى درجة الإعاقة وشدتها والمرحلة العمرية التي يمر بها، ونوعية العناية الأسرية التي يتلقاها من قبل الأسرة، إضافة إلى نوعية الخدمات والبرامج التي تلبي احتياجاته وتنمي قدراته، وتلك الخصائص هي:

١- الخصائص العقلية – المعرفية:

أ) التعلـــــم:

حيث أن الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية يعانون من عجر يتراوح في شدته بين البسيط والشديد في التعلم، كما أنه يظهر لديهم ضعفاً في التعلم التجريدي، والربط بين الأشياء، أو استنتاج العلاقات فيما بينها، والربط ما بين المعلومات الجديدة والقديمة.

ب) الانتبـــــاه:

يؤكد القمش (٢٠١١م) على أن الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية يعانون من ضعف القدرة على الانتباه، والقابلية العالية للتشتت، والتركيز على جميع المثيرات دون اختيار المثير الأساسي، وهذا يفسر عدم مثابرتهم أو مواصلتهم الأداء في الموقف التعليمي إذا استغرق الموقف فترة زمنية متوسطة، أو فترة زمنية مناسبة للعاديين (ص٤١).

ج) التـــذكـــر:

أشار Miller 2009 في دراسته إلى وجود جوانب قصور في الذاكرة في كافة جوانب عملياتها المعرفية تقريباً عند دراسة حالات الأطفال ذوي الإعاقات الفكرية، ويظهر الأطفال ذوي الإعاقات الفكرية البسيطة أيضاً أوجه نقص وقصور في كافة أنماط المهام المحددة للتذكر، بما في ذلك قصور الأداء الوظيفي في مكونات الذاكرة الرئيسة، والذاكرتين قصيرة وطويلة الأمد وكذلك الذاكرة العاملة، ويمثل ذلك مشكلة كبرى لدى هؤلاء الأطفال في ضوء نتائج الدراسات التي أشارت إلى ارتباط أوجه نقص وقصور الذاكرة بضعف مستويات الأداء القرائي لدى الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية (P.20). من مرجع رقم٦

د) انتقال أثر التعلم:

يذكر الخطيب (٢٠١٠م) أن معظم الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية يواجهون صعوبة في نقل أثر التعلم، الذي يتركه تعلم الفرد لمهارة ما على تعلمه مهارة أخرى، أو قدرته على توظيف ما تعلمه في موقف سابق في المواقف الجديدة ذات العناصر المتشابهة، وقد بينت الدراسات أن هؤلاء الأطفال يخفقون في تطبيق المهارات والمعارف التي يكتسبونها لأداء مهارة ما أو لحل مشكلة ما في تأدية المهارات الأخرى أو حل المشكلات الأخرى المماثلة، فالقدرة على استخدام الخبرات والتجارب بهدف التعميم تعتبر ضعيفة لدى الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية، كما يواجه هؤلاء الأطفال

صعوبة في استخدام ما سبق تعلمه من معلومات ومهارات سواء في مواقف جديدة مشابهة لمواقف التعلم السابق، أو في مواقف مختلفة عن تلك التي سبق لهم التدريب عليها، وربما يعزى ذلك إلى صعوبة اكتشاف وإدراك أوجه الشبه والاختلاف بين الخبرات والمواقف، ومحدودية القدرة على إدراك العلاقات بين المواقف المختلفة (ص١٨٠).

٢- الخصائص الجسمية والحركية:

حيث يميل معدل النمو الجسمي والحركي للأطفال ذوي الإعاقة الفكرية إلى الانخفاض بشكل عام، وتزداد درجة الانخفاض بازدياد شدة الإعاقة، فهم أصغر في حجمهم وطولهم من أقرانهم السليمين، وفي معظم الحالات المتوسطة والشديدة يبدو ذلك واضحاً على مظهرهم الخارجي، وتصاحب درجات الإعاقة الشديدة في غالب الأحيان تشوهات جسمية، خاصة في الأطراف العليا أو السفلى، كما أن الجانب الحركي يعاني من البطء تبعاً لشدة درجة الإعاقة لديهم (القمش ومعايطه، ٢٠١٤م، ص٥٨).

٣- الخصـائـص الاجتمـاعيـة:

يـذكر الخطيـب (٢٠١٠م) أن الأطفـال ذوي الإعاقـة الفكريـة يعـانون مـن أوجـه قصـور اجتماعية لا يمكن النظر إليها بمعزل عن أوجه القصور الجسمية، والعقلية، والمعرفية، واللغوية، والانفعالية (ص١٨٤).

ويشير وادي (٢٠٠٩م) إلى أن غالبية الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية يميلون إلى العدوانية، والانسحاب الاجتماعي، والسلوك التكراري (ص٧١).

فيما يذكر محمد (٢٠٠٤م) بعضاً من المظاهر الاجتماعية المميزة للأطفال ذوي الإعاقة الفكرية مثل:

- قصور في الكفاء الاجتماعية.
- عجز عن التكيف مع البيئة التي يعيشون فيها.
- صعوبة إقامة علاقات مع الآخرين.
- قصور في المهارات الاجتماعية (ص٨).

٤- الخصائص الانفعالية والسلوكية:

يذكر القريطي (٢٠١١م) أن الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية يعانون التبلد الانفعالي، واللامبالاة، وعدم الاكتراث بما يدور حولهم، وعدم التحكم في الانفعالات، وتدني مستوى الدافعية الداخلية، وتوقع الفشل، وسهولة الانقياد، والتردد، وبطء الاستجابة، والقلق، والوجوم، والسرحان، وإيذاء الذات (ص٢٤٦).

ويذكر المغازي (٢٠٠٤م) بعضاً من الخصائص الانفعالية والسلوكية لدى الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية على النحو التالي:

- قد يغلب على سلوكهم التبلد الانفعالي واللامبالاة.
- يفضلون العزلة في المواقف الاجتماعية.
- النزعة العدوانية، والسلوك المضاد للمجتمع.
- التردد، وبطء الاستجابة، والقلق، والرتابة، وسلوك المداومة (ص٩٦).

٥- الخصـــائـــص اللغـــويـــة:

يعاني الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية من بطء في النمو اللغوي بشكل عام، ويمكن ملاحظة ذلك في مراحل الطفولة المبكرة، فالطفل المعاق فكرياً يتأخر في النطق واكتساب اللغة، كما أن صعوبات الكلام تشيع بين المعوقين فكرياً بشكل أكبر، ومن الصعوبات الأكثر شيوعاً التأتأة، والأخطاء في اللفظ، وعدم ملاءمة نغمة الصوت، ومن أهم المشكلات اللغوية التي تواجه الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية ما يتعلق بفصاحة اللغة، وجودة المفردات، ويلاحظ أن المفردات التي يستخدمونها مفردات بسيطة، ولا تتناسب مع العمر الزمني، وكثيراً ما يستخدم المختصون في وصف لغة المعوقين فكرياً "اللغة الطفولية" للإشارة إلى جمود النمو اللغوي عند المعوقين فكرياً (القمش والمعايطة، ٢٠١٤م، ص ص٦٠-٦١).

كما أن درجة شيوع وشدة الصعوبات اللغوية عند الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية ترتبط بدرجة عالية بدرجة الإعاقة الفكرية، فالمعوقون فكرياً بدرجة بسيطة يتأخرون في النطق، ولكنهم يطورون قدرتهم على الكلام، أما المعوقون فكرياً بدرجة متوسطة ففي الغالب يواجهون صعوبات

مختلفة في الكلام، وتتصف لغتهم بالنمطية، أما بالنسبة لشديدي الإعاقة فيلاحظ أن نسبة كبيرة منهم عاجزة عن النطق، حيث أن نموهم اللغوي لا يتعدى مرحلة إصدار أصوات لا تكون مفهومه في الغالب (القمش والمعايطة، ٢٠١٤م، ص ٦١).

ثانياً: المهارات الاجتماعية:

ليس هناك مفهوم محدد للمهارات الاجتماعية بشكل عام، حيث يقوم كل باحث بتعريفها حسب منظور تخصصه، سواء كان سلوكياً أو معرفياً أو اجتماعياً، وبناءً على ذلك سوف يتم تعريف المهارات الاجتماعية على أساس عام، بالإضافة إلى ارتباطها بالإعاقة الفكرية.

مفهوم المهارات الاجتماعية:

يختلف تعرف المهارات الاجتماعية من عالم الى لأخر ويرجع هذا الاختلاف إلي الأداء بين العلماء والمتخصصين في التربية والصحة النفسية والي اختلاف المواقف الاجتماعية، وما يحدث فيها من تفاعل لتحقيق الهدف المنشود بناء علي إدراك الفرد للموقف الذي يواجهه ،وذلك علي اعتبار أن المهارة عبارة عن مجموعة من استجابات الفرد الأدائية التي يمكن قياس نتائجها من حيث السرعة والدقة والإتقان والجهد والوقت بناءا علي نوع الاستجابة التي تتطلب مستوي عقلي انفعالي معين لمساعدة الفرد علي مواصلة التفاعل الاجتماعي بنجاح (المطوع، ٢٠٠١م، ص١٤).

وتعرف بأنها عادات وسلوكيات مقبولة اجتماعياً يتدرب عليها الطفل إلى درجة الإتقان والتمكن من خلال التفاعل الاجتماعي والذي يعد عملية مشاركة بين الأطفال من خلال مواقف الحياة اليومية والتي من شأنها أن تفيده في إقامة علاقات ناجحة مع الآخرين في مجال محيطه النفسي (بخش، ٢٠٠١م، ص٢٠٤).

وتعرف أيضاً بأنها السلوكيات التي تجعل الفرد فعالاً كجزء من جماعة أكبر، وتشمل هذه السلوكيات التواصل مع الآخرين، والتفهم، وإظهار الاهتمام بالطرف الآخر، والتعاطف معه (أبو معلا، ٢٠٠٦م، ص١٣).

مكـــونـــات المهـــارات الاجتمـــاعيـــة:

وتتكون المهارات الاجتماعية من المكونات التالية حسب نموذج ميرال (١٩٩٣م) مما يلي:

١- التفـــاعـــل الاجتمـــاعـــي:

ومن ذلك مهارة الطفل في التعبير عن نفسه والاتصال الشخصي مع الآخرين، ومهارته في تكوين صداقات دائمة تسودها المودة والثقة.

٢- الاستقـــلال الاجتمـــاعـــي:

ومن ذلك مهارة الطفل في أداء الواجبات المختلفة الموكلة به وقدرته على المحافظة على أغراضه الخاصة، وقدرته على الدفاع عن حقوقه.

٤- التعـــاون الاجتمـــاعـــي:

ويتضمن مهارة الطفل في مساعدته زملائه في مواقف الحياة الاجتماعية المختلفة.

٥- الضبـــط الـــذاتـــي:

ومن ذلك انصياع الطفل وامتثاله للتعليمات وإتباع القواعد الاجتماعية في الأسرة والمدرسة على حد سواء.

٦- المهـــارات البينشخصيـــة:

تتضمن قدرة الفرد على تكوين علاقات ايجابية مع الآخرين مثل المشاركة في الأنشطة والتقبل الاجتماعي من الأقران والإحساس بمشاعرهم.

٧- المهارات الاجتماعية المدرسية:

وتتضمن المهارات ذات العلاقة بأداء الواجبات المدرسية، والاشتراك مع الأقران في الأنشطة المنهجية وغير المنهجية (الحميضي، ٢٠٠٤م، ص٦٢).

جوانب العجز في المهارات الاجتماعية:

يصف جريشام ١٩٨٦م جوانب العجز في المهارات الاجتماعية إلى أربعة جوانب على النحو التالي:

١- عجز في المهارة الاجتماعية:

بعض الأطفال ليست لديهم المهارات الهامة للتفاعل بطريقة متلائمة مع زملائهم، ومن أمثلة ذلك فيما يتعلق بالمهارات الاجتماعية لدى ذوي الإعاقة الفكرية أن بعض الأطفال لا يستطيعون الاستمرار في الحديث مع زملائهم، أو توجيه تحية لهم.

٢- عجز في أداء المهارة الاجتماعية:

حيث يوجد بدى بعض الأطفال محتوى جيد من المهارات الاجتماعية، لكنهم لا يستطيعون أن يمارسونها عند المستوى المطلوب في حياتهم الاجتماعية، ويمكن أن يرجع ذلك إلى نقص الحافز، أو انعدام فرصة أداء السلوك بشكل مستمر.

٣- عجز في الضبط الذاتي المرتبط بالمهارة الاجتماعية:

بعض الأطفال لا توجد لديهم مهارات اجتماعية معينة تناسب مواقف معينة، لأن الاستجابة الانفعالية تمنعهم من اكتساب الملائمة للمواقف، ومن الاستجابات الانفعالية التي تعيق تنمية مهارات اجتماعية معينة القلق، والخوف، فالأطفال على سبيل المثال قد يصعب عليهم أن يتفاعلوا مع أقرانهم، لأن القلق الاجتماعي أو المخاوف المرضية قد تعوق تفاعلهم الاجتماعي.

٤- قصور في الضبط الذاتي عند أداء المهارة الاجتماعية:

حيث أن بعض الأطفال لديهم المهارة الاجتماعية ولكنهم لا يؤدون المهارة بسبب الاستجابة الصادرة عن الإشارات الانفعالية، ومشكلات الضبط السابقة واللاحقة، ويدل هذا على أن الطفل يعرف كيف يؤدي المهارة، ولكن ليس بصفة متكررة، أي أن الطفل يتعلم المهارة ولكنه لا يظهرها بطريقة دائمة، وهذا يعود إلى الخوف، أو القلق، أو توقعات الطفل المسبقة حول ردة فعل الآخرين الانفعالية إزاء ما يصدر منه من سلوك لفظي، أو غير لفظي (الحميضي، ٢٠٠٤م، ص ص٧٥-٧٦).

ثالثاً: الدراما:

الدراما تهتم بشكل أساسي بربط المادة الدراسية بالاهتمامات الحقيقية للأطفال، مما يجعلهم مشاركين فاعلين وليسوا مجرد مشاهدين غير مبالين، فهي تتجنب بشكل أساسي التعليم المباشر في برامجه المختلفة وتحاول طرح الأسئلة، والاكتشافات، وتفسير طبيعة الأشياء مما يدفع الأطفال أنفسهم إلى إيجاد الإجابات وتقديم التفسيرات والتحليل (النحال، ٢٠١٥م، ص٨).

مفهـــــوم الـــــدرامـــــا:

يختلف الكثير من المنظرين أو المختصين في مجال التربية والتعليم حول الدراما كمفهوم ومصطلح ينادى به ويتعارف عليه، فمنهم من يستخدم السيكو دراما كأسلوب علاجي أو إرشادي أو نفسي أو (جماعي)، ومنهم من يستخدم تمثيل الدور أو الأدوار كطريقة تدريسية، ومنهم من يرى بأن يطلق عليها الدراما كمصطلح شامل يشتمل على كل ما سبق من مسميات كالسيكو دراما وتمثيل الدور والدراما التعليمية أو التدريسية، بحيث يتم استخدامها كاستراتيجية تدريسية في التعليم، وخصوصاً في تعليم وتدريب ذوي الإعاقة الفكرية.

وبناءً على ما سبق سيتم توضيح كل مصطلح من حيث التعريف، ومن ثم وضع تعريف شامل لهذه الدراسة.

١- مفهوم السيكو دراما:

عبارة عن تصوير تمثيلي مسرحي لمشكلات سلوكية مختلفة الأبعاد، تتم في ظل جماعة إرشادية، وشكل تعبيري حر، وأجواء مخيمة بالأمن والطمأنينة، مما يتيح فرصة التنفيس الانفعالي، والاستبصار الذاتي، وفهم الآخرين، والقدرة على التقليد والمحاكاة، والتقمص بهدف إحداث أثر وتغير في شخصية المسترشد (جمعة، ٢٠١٦م، ص٢٣٢).

٢- مفهوم تمثيل الدور (الأدوار):

هي إحدى طرائق التدريس التي تحقق تفاعلاً عقلياً ووجدانياً وحركياً لدى الطلاب، من خلال المشكلة المطروحة عليهم في بداية الحصة (حلس، ٢٠١١م، ص٣١).

٣- مفهـــوم الـــدرامـــا:

أسلوب يستخدم سلسلة من النشاطات التي يقوم بها الأطفال بتوجيه من المعلم لتحقيق نتاجات تعليمية محددة، بحيث يقوم بها الطالب من خلال التمثيل مستخدماً أدواته الشخصية: لغة الجسد، والصوت عن التعبير عن شخصيات أو أحداث أو فكرة معينة (النحال، ٢٠١٥م، ص٦).

٤- مفهوم الدراما التعليمية:

الإجراءات التي يتم فيها تحويل النص النثري إلى مشاهد حوارية، وتدريب الطلاب على تمثيل المشاهد الحوارية، ومن ثم أدائهم لهذه المشاهد أمام زملائهم في الصف، وإجابة الطلاب عن أسئلة التقويم في نهاية المشاهد (الخالدي وبرغوث، ٢٠١٦م، ص١١٧).

ومن خلال التعريفات السابقة يمكننا أن نقول بأن الدراما عبارة عن استراتيجية تدريسية هادفة يمكن أن تستخدم مع الأطفال العاديين والأطفال المعاقين، في إطار خطوات محدده، وإجراءات منظمة، تشتمل على مشاهد تمثيلية لمهارات وسلوكيات غير مكتسبة مما تساعد الطفل المعاق فكريا على سهوله اكتسابها.

عناصر (مكونات) الدراما التعليمية:

١- الطـــالـــب:

يعد الطالب العنصر الأساسي في عملية استخدام الدراما في التربية والتعليم، ولابد من خلال حصة الدراما مراعاة مراحل الطفل النمائية المختلفة، كما أن الدراما تساعد على تطوير القصص الخيالية لدى الطفل، وتدفعه للتحدث عن قضايا تتعلق بالإحساس، والتقبل، والرفض، والوحدة، والرغبة في وجود صديق، كما أنها تعالج كيفية التعامل بين مجموعات صغيرة، واستطاعة الفرد التعبير عن مشاعره، والهدف من ذلك هو إتاحة المجال أمام الطلاب لتفحص غرفة الصف، وما يحدث فيها بشكل إيجابي، وتطوير أساليب بديلة للتعامل معها، كما تسمح للطفل بالتحدث كما يرغب، وتقديم الاقتراحات، والتعبير بالحركة دون الحاجة للغة، كما أن النشاط التمثيلي يبلي حاجة الفرد من الحب، وتقدير الذات، كما أن الاستراتيجية القائمة على الدراما تساعد الطلبة على تطوير قدراتهم في الانتقال من حالاتهم الفعلية الواقعية وأدوارهم فيها إلى الحالات الخيالية أو المفترضة، وتتنوع الأدوار التي يمكن للمتعلم القيام بها من خلال النشاط الدرامي، فقد يكون متقمصاً للدور، أو مصمماً للديكور، أو كاتباً وخلافه.

٢- المعلـــم (معلـم الـــدرامـــا):

وهو المعلم الذي تتوفر فيه مقومات وخصائص معينة تمكنه من ممارسة هذه العملية مع الطلاب، ودور المعلم من خلال التعليم الدرامي يتغير من ناقل وملقن للمعلومة، إلى دور آخر يتطلب منه أن يُعمل عقله وخياله في معالجة موضوع المنهج دراماً.

٣- النشـــاط الـــدرامـــي (اللعب الدرامي):

حيث أن النشاط الدرامي في الصف هو أمر غير معلق، وغير مثير للفوضى، بل هو خبرة ممتعة تضع الطالب في مركز العملية التعليمية، ويجب ترجمة فكرة النشاط الدرامي إلى أحداث، وأفعال ذات دلالات ومعانٍ، لإعطائها بعداً إنسانياً مجسداً (أبو خليل، ٢٠١٣م، ص٢٩-٣٨).

خطوات استخدام الدراما:

- اختيار المادة من قبل المعلم والطلاب، والتي تتناسب بدورها معهم.
- وضع خطة للمادة وطرحها على الطلاب، ويمكن مشاركتهم بالرأي في هذه الخطة.
- تحميل الطلاب المسؤولية الكاملة بتعاونهم الجماعي لتقديم العمل الدرامي للمادة.
- تقسيم الطلاب إلى مجموعة الأداء، ومجموعة أخرى جمهور يشاهد، ومجموعة ثالثة لقيادة العمل الدرامي، ثم تتبادل المجموعات الأدوار.
- يمكن أن يتعاون المعلم مع الطلاب في وضع حدث أو موقف ليبدأ به العمل الدرامي، ثم يتركوا ليكملوا مفاهيمهم للأحداث التي تجسد المحتوى العلمي.
- أن تترك فرصة للطلاب لاستدعاء خيالاتهم في تصور الأماكن والاكسسوارات والزمان التي تشير إليها الأحداث، فهذا النشاط من دعائمه أنه يطلق العنان للخيال في ابتكار الشخصيات والأحداث.
- وبعد الأداء الدرامي للطلاب يأتي دور المعلم المشرف على النشاط بطرح أسئلته ومناقشته حول المحتوى العلمي، من خلال أداء الطلاب لتجسيد الشخصيات وحوارها العلمي، وأيضاً مناقشته حول أداء الطلاب لأدوارهم، بشرط أن تتم هذه المناقشة من معلم متحمس مفكر، ليضفي إلى العمل قيمته التربوية والتعليمية الترفيهية (يوسف، ٢٠٠٧م، ص ص٢٤-٢٥).

مميزات استخدام الدراما:

- تمكن الطفل من التعبير الحر، وتكشف عن كوامن نفسه.
- تعمل على تنمية الطالب من جميع النواحي.
- تبرز مواهب الطفل وقدراته.
- تعمل على حل الكثير من مشاكل الطلاب.
- تعمل على ترفيه وتجسيد نشاط الطلاب.
- تعود الطلاب على الجرأة والشجاعة (عساف وأبو بطنين، ٢٠٠١م، ص٣٤).
- تسهم في بناء قيم سلوكية.
- حل بعض مشاكل الطلاب الاجتماعية.
- تسهل اكتساب المعرفة العلمية (الطويل، ٢٠١١م، ص١٥).

عيوب استخدام الدراما:

- الوقت الطويل اللازم لاستخدام هذه الاستراتيجية التعليمية.
- قد تتسبب بتسرب الملل للطلاب بسبب الوقت الطويل التي تحتاجه
- قد لا يأخذ الطلاب الأنشطة الدرامية بجدية، مما قد يثير الفوضى بالصف، خصوصاً مع وجود مجموعة من الأطفال كمتفرجين (الطويل، ٢٠١١م، ص ص١٧-١٨).

الـــدراســـات الســـابقـــة

أولاً: الدراسات التي تناولت الإعاقة الفكرية:

أجرى القمش (٢٠١٢م) دراسة فاعلية برنامج تدريبي مقترح لتنمية أساليب التدريس الفعّالة لدى معلمي الأطفال المعوقين إعاقة عقلية بسيطة ومتوسطة، وهدفت الدراسة إلى إعداد برنامج تدريبي لتنمية أساليب التدريس الفعّالة لمعلمي الأطفال المعوقين إعاقة فكرية بسيطة ومتوسطة في مدارس ومراكز الإعاقة الفكرية في مدينة عمّان، وتكونت عينة الدراسة من ٤٠ معلماً ومعلمة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، فيما توصلت الدراسة لنتائج أبرزها وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الكفايات ذات العلاقة بأساليب التدريس لصالح معلمي المجموعة التجريبية الذين تعرضوا للبرنامج التدريبي مقارنة بمعلمي المجموعة الضابطة الذين لم يتعرضوا للبرنامج التدريبي.

كما أجرت علي (٢٠١٤م) دراسة فاعلية برنامج مبني على استراتيجيات الألعاب التعليمية الالكترونية في تنمية بعض المهارات الحياتية للأطفال ذوي الإعاقات الذهنية القابلين للتعلم، وهدفت الدراسة إلى التعرف على قياس فاعلية برنامج تعليمي مبني على استراتيجيات الألعاب التعليمية الالكترونية لتنمية بعض المهارات الحياتية لذوي الإعاقات الذهنية القابلين للتعلم، وتكونت عينة الدراسة من (١٢) طفل، فيما استخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي، وخرجت الدراسة بنتائج أبرزها وجود فرق دال احصائياً بين متوسطات درجات أطفال المجموعة التجريبية على الاختبار التحصيلي للمهارات الحياتية في التطبيقين القبلي والبعدي لصالح التطبيق البعدي.

كما أجرى الشخص والكيلاني وأحمد (٢٠١٧م) دراسة مقياس المهارات الأكاديمية لدى الأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة، وهدفت الدراسة إلى إعداد مقياس المهارات الأكاديمية لدى

الأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة، وتكونت عينة الدراسة من (٦٤) طفلاً، فيما استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وخرجت الدراسة بنتائج أبرزها مقياس خاص بقياس المهارات الأكاديمية لدى عينة الدراسة صالح للتطبيق.

ثانياً: الدراسات التي تناولت المهارات الاجتماعية:

أجرى القحطاني (٢٠٠٠) دراسة بعنوان إثر فاعلية برنامج تدريبي لتنمية بعض المهارات الاجتماعية لعينة من ذوي الإعاقة الفكرية القابلين للتعلم وتكونت العينة من (١٠) أطفال من مدرسة التربية الفكرية بالدمام، واستخدم برنامج (شوماكر) للمهارات الاجتماعية (١٩٨٨) وتم تدريب الأطفال على كل مهارة، وتوصلت الدراسة إلى فاعلية البرنامج واحتفاظ الأطفال بالمهارات المتعلمة لمدة (٣٧) يوم من انتهاء تطبيق البرنامج.

كما أجرى (Elliott, 2002) دراسة بعنوان برنامج لتنمية المهارات الاجتماعية باستخدام تقدير التحسن في تعلم المهارات الاجتماعية، على عينة قوامها ١١ مراهقاً ومراهقة من ذوي الإعاقة الفكرية القابلين للتعلم، وجاءت نتائج الدراسة لتشير إلى أن تقييم المعلم البعدي من خلال النموذج المعد لذلك ، بأنهم قد تحسنوا بشكل ملحوظ بينما أفراد العينة أنفسهم يرون إنهم اقل بكثير مهارياً بعد التدريب على المهارات الاجتماعية، وقد أكد الباحث أن هذه النتيجة مفاجأة له وأرجعها إلى صعوبات في تطبيق البرنامج وصعوبات منهجية وذلك لاستخدامه نموذج التقييم الذاتي لأفراد العينة، ومع ذلك فان البرنامج كان ناجحاً من خلال تقييم المعلم للأفراد.

كما أجرت عبد الفتاح، سحر (٢٠٠٥) دراسة بعنوان مدى فاعلية التعليم الحاني في تنمية بعض المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية من فئة قابلي التعليم، وتكونت عينة الدراسة من (٥) أطفال من ذوي الإعاقة الفكرية من فئة القابلين للتعلم، وتم استخدام مقياس ستانفورد، مقياس رسم الرجل، مقياس المهارات الاجتماعية المصور (إعداد الباحثة) لقياس مهارات الاستقلالية والتعاون، وأخيرا البرنامج التدريبي المستخدم، وأظهرت النتائج بأن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية أفراد عينة الدراسة على مقياس المهارات الاجتماعية في القياس القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي.

وأجـرت حسـن (٢٠١٧م) دراسـة فاعليـة برنـامجين لتحسـين المهـارات الاجتماعيـة لـدى الأطفـال المعـاقين عقليـاً، وهـدفت الدراسـة إلـى تحسـين المهـارات الاجتماعيـة لـدى عينـة الدراسـة، وتكونت عينـة الدراسـة من (٥٤) طفل، فيما استخدمت الدراسة المنهج التجريبي، وتوصلت الدراسة لنتـائج أبرزهـا وجـود فـروق دالـة إحصـائياً بـين التطبيـق القبلـي والتطبيـق البعـدي لـدى مجموعـة المنتسوري على مقياس المهارات الاجتماعية.

كمـا أجـرى أمـين وحامـد (٢٠١٩م) دراسـة المهـارات الاجتماعيـة لـدى الأطفـال ذوي الإعاقـة الذهنيـة القـابلين للـتعلم، وهـدفت الدراسـة إلـى معرفـة المهـارات الاجتماعيـة لـدى الأطفـال ذوي الإعاقـة الذهنيـة القـابلين للـتعلم، وتكونـت عينـة الدراسـة مـن (٤٠) طالبـاً، فيمـا اسـتخدمت الدراسـة المـنهج الوصـفي، وتوصـلت الدراسـة لنتـائج أبرزهـا أن مسـتوى المهـارات الاجتماعية لدى الأطفال المعاقين ذهنياً متوسط.

ثالثاً: الدراسات التي تناولت الدراما:

عندما نتحدث عن الدراسات التي تطرقت إلى استخدام الدراما في التعليم فإننا لن نجد إلا عدد قليل من البحوث والدراسات التي تطرقت لهذه الاستراتيجية التدريسية واهتمت بالبحث عنها، وسيتم عرض الدراسات التي اهتمت بالدراما واستخداماتها في التعليم حسب تاريخها الزمني:

تناولت دراسة فهمي (٢٠٠١) استقصاء اثر استخدام لعب الأدوار على تحصيل أطفال الصف الثالث الإعدادي للقواعد النحوية واتجاهاتهم نحوها، وقد استخدم الباحث المنهج التجريبي في دراسته حيث تكونت عينة الدراسة من مجموعتين من أطفال مدرسة الأمير نايف في جدة بالمملكة العربية السعودية، المجوعة الأولى وتضم أطفال الصف الثالث الإعدادي شعبة (أ) ويبلغ عددهم (٢٣) طالباً، والذين يعتبرون هم المجموعة الضابطة ولم يطرأ تغيير على طريقة تدريسها، بينما تم تدريس الشعبة (ب) والتي اعتبرت المجموعة التجريبية باستخدام لعب الأدوار، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن أطفال المجموعة التجريبية كان تحصيلهم في القواعد النحوية أفضل من المجموعة الأخرى.

كما أجرى لا شيل (Lashelle, 2003) (في: احمد ندى، ٢٠٠٥) بدراسة في جامعة كارولاينا الجنوبية ولقد كان الهدف منها ضمان أن يتلقى كل طالب في تلك الولاية تعليما شاملا في الفنون ويتضمن الرقص والمسرح والموسيقى، وفحصت هذه الدراسة علامات النجاح لأطفال الصف الثالث في (١٦) مدرسة ابتدائية اشتركت في هذا البرنامج في ثلاث مواد دراسية (القراءة – الرياضيات – العلوم) وتبين من هذه الدراسة أن هناك زيادة ملحوظة في مهارات القراءة والرياضيات، ولكن لم يحصل تحسن في مهارات العلوم.

كما قام احمد ندى، على (٢٠٠٥) بدراسة اتجاهات المعلمين في مدراس وكالة الغوث الدولية في منطقة نابلس التعليمية نحو استخدام الدراما في التعليم، وقد استخدم الباحث المنهج التجريبي وبلغ عدد مجتمع الدراسة (٩٤٩) معلماً وتوصلت الدراسة إلى أن اتجاهات المعلمين نحو استخدام الدراما في التعليم ايجابية على جميع المجالات وعلى الدرجة الكلية.

كما أجرت النحال (٢٠١٥م) دراسة أثر استخدام الدراما على تنمية المفاهيم ومهارات التفكير الرياضي لدى طالبات الصف السادس الابتدائي، وهدفت الدراسة إلى معرفة أثر استخدام الدراما على تنمية المفاهيم ومهارات التفكير الرياضي لدى طالبات الصف السادس الابتدائي، وتكونت عينة الدراسة من ٦٠ طالبة، واستخدمت الدراسة المنهج التجريبي، وخرجت الدراسة بنتائج أبرزها بوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الطالبات في المجموعة التجريبية، ودرجات قريناتهن في المجموعة الضابطة في الاختبار البعدي للمفاهيم الرياضية لصالح المجموعة التجريبية.

وأجرى الخالدي وبرغوث (٢٠١٦م) بدراسة أثر الدراما التعليمية في تحصيل طالبات الصف الخامس الأدبي في مادة الأدب العربي، وهدفت الدراسة إلى التعرف على أثر الدراما التعليمية في تحصيل طالبات الصف الخامس الأدبي في مادة الأدب والنصوص، وتكونت عينة الدراسة من (٥٠) طالبة، واعتمدت الدراسة المنهج التجريبي، وتوصلت إلى أن الدراما التعليمية أكثر فعالية في التدريس من الطريقة الاعتيادية.

التعقيب على الدراسات السابقة:

- الاختلاف في الدراسات التي تناولت الدراما حول مسماها، حيث اتفقت بعض الدراسات (سوزان، ٢٠٠٠؛ مطر، ٢٠٠٢؛ سعيد، ٢٠٠٤) على أن الدراما هي أسلوب علاجي يسمى بالسيكو دراما، أما في دراسة (ندى، ٢٠٠٥؛ Merrel, 1998) فتم تعريفها بالدراما بشكل عام، والبعض الأخر عرفها باستراتيجية لعب الدور (فهمي، ٢٠٠١؛ Whatley, 2006).
- أشارت العديد من الدراسات بالتأكيد على فعالية استخدام الدراما سواء للأطفال العاديين (فهمي، ٢٠٠١؛ لا شيل، ٢٠٠٣)، أو مع الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية كما في دراسة (سوزان، ٢٠٠٠؛ مطر، ٢٠٠٢؛ سعيد، ٢٠٠٤؛ Merrel 1998؛ Whatley؛2006).
- أكد (مطر، ٢٠٠٢ ؛ Whatley, 2006) على فعالية استخدام الدراما في إكساب ذوي الإعاقة الفكرية المهارات الاجتماعية أو أحد أشكالها.
- التنوع في استخدام الدراما حيث يمكن أن تستخدم كاستراتيجية تساعد برامج التربية الفكرية الملحقة بالمدارس العادية على تحقيق مبدأ الدمج مع الأطفال العاديين 1998)،(Morrel .
- التأكيد على وجود اتجاهات ايجابية نحو استخدام الدراما من قبل معلمي الأطفال العاديين (ندى، ٢٠٠٥).
- تعددت الدراسات التي تطرقت إلى تنمية المهارات الاجتماعية (القحطاني، ٢٠٠٠؛ عبد الفتاح، وسحر، ٢٠٠٥؛ 2002، Elliott).
- بشكل عام هناك شح في الدراسات العربية التي تطرقت إلى استخدام الدراما ذوي الإعاقة الفكرية.

إجـــــراءات الـــــدراســـــة

أولاً: المنهج المستخدم:

تم استخدام التصميم التجريبي ذو المجموعة الواحدة (أ – ب)، والذي يعتبر من أكثر التصاميم المستخدمة للحالة الواحدة ويعتبر التصميم الأساسي وبالتالي فإن جميع تصاميم الحالة الواحدة الأخرى يتم النظر إليها على أنها تفرعات لنفس هذا التصميم ويجمع الباحث من خلاله على بيانات الخط القاعدي (أ) والتدخل (العلاجي) المستخدم (ب).

يمتاز تصميم (أ –ب) بالسهولة والبساطة حيث يقدم للمعلم وسيلة سريعة وغير معقده لمقارنة سلوك الطفل قبل وبعد تنفيذ التدخل ولكنه يفتقر إلى الصدق الداخلي (Internal Validity) والذي يعني التأكد من عدم وجود متغيرات أخرى دخيلة أثرت في المتغير التابع غير المتغير المستقل، وهذا نتيجة لعدم تكرار التدخل أو العلاج مرة أخرى.

ثانيا: عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (٤) تلاميذ من ذوي الإعاقة الفكرية قابلين للتعلم نسبة ذكائهم ما بين (٥٥ – ٦٩) درجة، منتظمين في الصف الثاني متوسط في البرنامج الملحق بمتوسطة الملك خالد، وتتراوح أعمارهم ما بين (١٥ – ١٦).

ثالثا: أدوات الدراسة:

استخدم الباحث عدد من الأدوات التالية:

١- مقياس السلوك التكيفي للجمعية الأمريكية للتخلف العقلي، النسخة المدرسية بـ (الصورة السعودية) ترجمة وتقنين (الحسين، عبد الله سعد، ٢٠٠٤).
٢- البرنامج الدرامي (المشاهد التمثيلية) من إعداد الباحث.

رابعا: البرنامج التدريبي:

سيتم تطبيق البرنامج التدريبي (الدراما) بواقع (٤) جلسات تدريبية تهدف إلى إكساب ذوي الإعاقة الفكرية المهارات الاجتماعية المستهدفة، بالإضافة إلى جلستين قياسيه يتم من خلالها:

١- قياس مستوى الأداء القبلي (الخط القاعدي).
٢- قياس مستوى الأداء البعدي (مرحلة التدخل).

كما سيتم اختيار (٣) مجالات اجتماعية من أصل (٩) مجالات، وهي:

- **النشاط الاقتصادي، ويشمل:** التعامل بالنقود، وضع الميزانية، التكليف بمهام شرائية.
- **التوجيه الذاتي، ويشمل:** المبادرة، الإصرار.
- **المهارات الاجتماعية، وتشمل:** التفاعل مع الآخرين، المشاركة في الأنشطة الجماعية، النضج الاجتماعي، ومن خلال الجدول التالي، سيتم توضيح تفاصيل الجلسات التدريبية.

الجدول (١) جلسات واهداف ومهارات البرنامج التدريبي

الجلســـــة	أهـــداف الجلســـة	المهـــــارات الاجتمـــــاعيـــة	الوقت المستغرق بالدقيقة
القياس القبلي (مرحلة الخط القاعدي)		تطبيق مقياس المهارات الاجتماعية على العينة	٣٥ د لمدة (٥) أيام
الأولى	أن يكتسب التلميذ مهارات النشاط الاقتصادي	النشاط الاقتصادي، ويشمل: التعامل بالنقود، وضع الميزانية، التكليف بمهام شرائية	٤٥ د
الثانية	أن يكتسب التلميذ مهارات التوجيه الذاتي	التوجيه الذاتي، ويشمل: المبادرة، الإصرار	٤٥ د
الثالثة و الرابعة	أن يكتسب التلميذ المهارات الاجتماعية	المهارات الاجتماعية، وتشمل: التفاعل مع الآخرين، المشاركة في الأنشطة الجماعية، النضج الاجتماعي	٤٥ د و ٤٥ د
القياس البعدي (مرحلة التدخل)		إعادة تطبيق مقياس المهارات الاجتماعية على العينة	٣٥ د مرة واحدة فقط

وسيتم توضيح كل جلسة تدريبية، وما تشتمل عليه من أهداف ومكونات من خلال عرض تفصيلي لكل جلسة.

الجلســـــة الأولـــــى:

المهارة الاجتماعية المستهدفة:

مهارات النشاط الاقتصادي، وتشمل: (التعامل مع النقود، وضع الميزانية، التكليف بمهام شرائية).

المـــدة الـــزمنيـــة:

٤٥ دقيقة.

العنـــاصـر المستخـــدمـــة:

- **البطل:** التلميذ الذي يعاني من قصور المهارة الاجتماعية.
- **المخرج:** الباحث الذي يقدم البرنامج التدريبي لتنمية المهارة الاجتماعية.
- **الأنواط المساعدة:** بقية التلاميذ الذين يعانون من قصور في المهارة الاجتماعية المستهدف تحقيقها في الجلسة.
- **المجموعة:** مجموعة الحاضرين (المشاهدين).

- **مكان التنفيذ:** الفصل الدراسي، قاعة النشاط، الفناء الخارجي. أهداف الجلسة الاولى في الجدول التالي.

الجدول (٢) اهداف الجلسة الاولى

التعامل بالنقود البند (٣١)	وضع الميزانية البند (٣٢)	التكليف بمهام شرائية البند (٣٣)
أن يهتم ويظهر عناية كاملة بنقوده.	أن يوفر النقود لغرض ما.	أن يذهب إلى عدة متاجر ويحدد أشياء مختلفة.
إن يقوم بصرف النقود بشكل صحيح ولكنه لا يستخدم المرافق البنكية.	أن يضع ميزانية للوجبات وأجور النقل.	أن يذهب إلى لمتجر واحد ويحدد شيئا واحدا.
أن يستطيع جمع فئات العملة المعدنية المختلفة حسابيا حتى ريال واحد.	إن ينفق النقود بقدر من التخطيط.	أن يذهب في مهمة لشراء أشياء بسيطة بدون قائمة مشتريات.
أن يستعمل النقود ولكن لا يصرفها بالشكل السليم.	أن يضبط نفقاته الأساسية.	أن يذهب في مهمة لشراء أشياء بسيطة ومعه قائمة مشتريات.

الجلسة الثانية

المهارة الاجتماعية المستهدفة:

مهارات التوجيه الذاتي، وتشمل: (المبادرة، الإصرار).

المدة الزمنية:

٤٥ دقيقة.

العناصر المستخدمة:

- **البطل:** التلميذ الذي يعاني من قصور المهارة الاجتماعية.
- **المخرج:** الباحث الذي يقدم البرنامج التدريبي لتنمية المهارة الاجتماعية.
- **الأنواط المساعدة:** بقية التلاميذ الذين يعانون من قصور في المهارة الاجتماعية المستهدف تحقيقها في الجلسة.
- **المجموعة:** مجموعة الحاضرين (المشاهدين).

- **مكـان التنفيـذ:** الفصـل الدراسـي، قاعـة النشـاط، الفنـاء الخـارجي. أهداف الجلسـة *الثانية* في الجدول التالي.

الجدول (٣) اهداف الجلسة الثانية

المبـــــادرة (البنـــد ٥١)	الإصـــــرار (البنـــد ٥٤)
أن يبادر في معظم أنشطته مثل: المهام والألعاب. الخ.	أن يستطيع تنظيم عمله.
أن يستفسر أن كان هناك عملاً يؤديه أو يقوم باكتشاف ما حوله مثل: المنزل، الساحة، المدرسة، الفصل الدراسي. الخ.	ألا يفتقد عزيمته بسهوله.
أن ينخرط في الأنشطة فقط إذا ما حددت له أو تم توجيه إليها.	ألا يفشل في انجاز الأعمال.
ألا ينخرط في الأنشطة التي تم تحديدها له، كأن يجمع ألعابه ويحفظها في مكانها. الخ.	ألا ينتقل من عمل إلى أخر.
	ألا يحتاج إلى تشجيع مستمر لإكمال العمل.

الجلســـــة الثـــــالثـــــة

المهارة الاجتماعية المستهدفة:

المهارات الاجتماعية، وتشمل: (التفاعل مع الآخرين، المشاركة في الأنشطة الجماعية).

المدة الزمنية:

٤٥ دقيقة.

العناصر المستخدمة:

- **البطل:** التلميذ الذي يعاني من قصور المهارة الاجتماعية.
- **المخرج:** الباحث الذي يقدم البرنامج التدريبي لتنمية المهارة الاجتماعية.
- **الأنواط المساعدة:** بقية التلاميذ الذين يعانون من قصور في المهارة الاجتماعية المستهدف تحقيقها في الجلسة.
- **المجموعة:** مجموعة الحاضرين (المشاهدين).
- **مكـان التنفيـذ:** الفصـل الدراسـي، قاعـة النشـاط، الفنـاء الخـارجي. أهداف الجلسـة الثالثـة في الجدول التالي.

الجدول (٤) اهداف الجلسة الثالثة

التفـــاعـــل مـــع الآخـــريـــن (البنـــــد ٦٢)	المشـاركـة فـي الأنشطـة الاجتمـاعيـة (البنـــد ٦٣)
أن يتفاعل مع الآخرين في الألعاب أو الأنشطة الجماعية.	أن يبادر في الألعاب الجماعية (كقائد أو منظم).
أن يتفاعل مع الآخرين على الأقل لفترة قصيرة من الوقت مثل: عرض أو تقديم لعبه، أو ملابسه، أو أشياءه.	أن يشارك في الأنشطة الجماعية بتلقائية وحماس (مشارك نشط).
أن يتفاعل مع الآخرين مقلدا لهم بشكل عابر.	أن يشارك في الأنشطة الجماعية إذا ما تم تشجيعه على ذلك (مشارك سلبي).
ألا يستجيب للآخرين بطريقة اجتماعية مقبولة.	ألا يشارك في الأنشطة الجماعية، أو ينسحب منها.

الجلســـة الـــرابعـــة

المهارة الاجتماعية المستهدفة:

المهارات الاجتماعية (التفاعل مع الآخرين، المشاركة في الأنشطة الجماعية)

المـــدة الـــزمنيـــة:

٤٥ دقيقة.

العنـاصـر المستخـدمـة:

- **البطل:** التلميذ الذي يعاني من قصور المهارة الاجتماعية.
- **المخرج:** الباحث الذي يقدم البرنامج التدريبي لتنمية المهارة الاجتماعية.
- **الأنواط المساعدة:** بقية التلاميذ الذين يعانون من قصور في المهارة الاجتماعية المستهدف تحقيقها في الجلسة.
- **المجموعة:** مجموعة الحاضرين (المشاهدين).
- **مكان التنفيذ:** الفصل الدراسي، قاعة النشاط، الفناء الخارجي. أهداف الجلسة الثالثة في الجدول التالي.

الجدول (٥) اهداف الجلسة الرابعة

التفـــاعـــل مـــع الآخـــريـــن (البنـــــد ٦٥)

أن يكون لديه ألفة كبيرة مع الغرباء.
ألا يخاف من الغرباء.
أن يبذل أي شيء لتكوين الأصدقاء.
ألا يحب يمسك يده بيد كل شخص.
ألا يلتصق بالآخرين بصفة مستمرة.

خامسا: إجـراءات التطبيق:

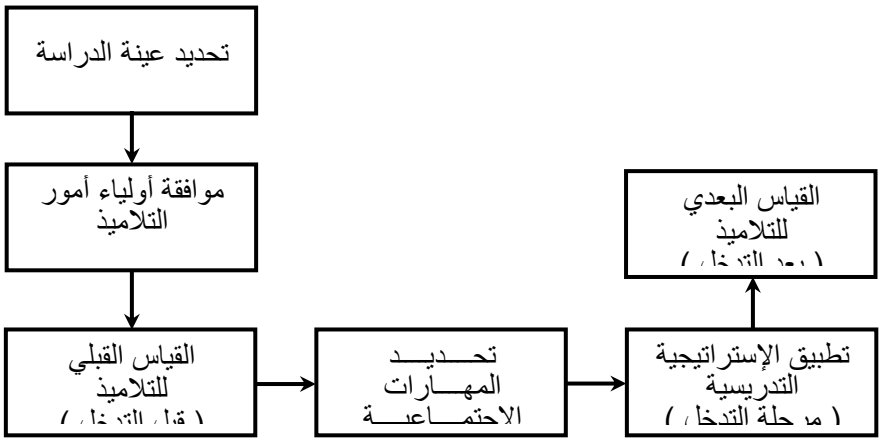

سادسا: عرض النتائج ومناقشتها:

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مدى فعالية استخدام الدراما في إكساب ذوي الإعاقة الفكرية المهارات الاجتماعية، وتم استخدام مقياس السلوك التكيفي للجمعية الأمريكية والمقنن على البيئة السعودية لقياس المهارات الاجتماعية، وهي:

- النشاط الاقتصادي، ويشمل: التعامل بالنقود، وضع الميزانية، التكليف بمهام شرائية.
- التوجيه الذاتي، ويشمل: المبادرة، الإصرار.
- المهارات الاجتماعية، وتشمل: التفاعل مع الآخرين، المشاركة في الأنشطة الجماعية، النضج الاجتماعي.

لعينة اشتملت على (٤) تلاميذ لديهم إعاقة فكرية بسيطة، وقد استخدم المنهج التجريبي ذو المجموعة الواحدة (تصميم الحالة الواحدة) المسمى بتصميم (أ – ب) لقياس مستوى الطالب القبلي والبعدي، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (٦) نظرة عامة على محتويات الدراسة

التصميم المستخدم	تصميـــــم أ – ب
هدف الدراسة	إكساب التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية المهارات الاجتماعية المحددة.
العينــة	٤ تلاميذ لديهم إعاقة فكرية بسيطة – قصور في بعض المهارات الاجتماعية
المكــان	الفصل الدراسي – قاعة النشاط – الفناء الخارجي
المتغير المستقل	الدراما (المشاهد التمثيلية)
المتغير التابع	المهارات الاجتماعية وهي (النشاط الاقتصادي، التوجيه الذاتي، المهارات الاجتماعية)
النتــائــج	أكتسب التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية المهارات الاجتماعية المحددة وهي (النشاط الاقتصادي، التوجيه الذاتي، المهارات الاجتماعية) من خلال استراتيجية الدراما.

التلميـــــذ محمـــــد:

١- مرحلة الاختبار القبلي (أ) الخط القاعدي:

تم جمع المعلومات حول مدى قدرة التلميذ على أداء بعض المهارات الاجتماعية المستهدفة للتلميذ والذي تعرف بمستوى أداءه الحالي قبل إجراء التدخل الملائم والذي يعبر عنه بالخط القاعدي للمهارات، وكما ذُكر سابقاً تم تطبيق المقياس لمدة خمسة أيام متتالية للتأكد من مستوى المهارة لدى التلميذ، وقد لوحظ انخفاض مستوى المهارة لدى التلميذ، حيث حصل على درجات متدنية تتراوح ما بين (صفر – ١) والتي تمثل كحد أقصى (٣٠ %) من الدرجة الكلية والتي تتراوح بين (٣ – ٤ – ٥) درجات. وبناءً على ذلك كان هناك انخفاض شديد في كل من البند (٥١)، (٦٢)، (٦٣) حيث حصل التلميذ على درجة (صفر)، بينما بقية البنود استقرت على درجة واحدة فقط.

كما ظهر هناك ثبات في مستوى أداء التلميذ مما يعطي الإشارة لتطبيق استراتيجية التدخل (الدراما) لإكساب التلميذ المهارات الاجتماعية المحددة، والجدول التالي يوضح درجات التلميذ قبل التدخل ومقارنتها بدرجاته بعد التدخل.

جدول (٧) درجات التلميذ محمد قبل وبعد البرنامج التدريبي

المهـــارة المكتسبـــة	الـدرجـة قبـل التـدخـل	الـدرجـة بعـد التـدخـل
التعامل بالنقود البند (٣١)	١	٤
وضع الميزانية البند (٣٢)	١	٣
التكليف بمهام شرائية البند (٣٣)	١	٤
المبادرة البند (٥١)	٠	٣
الإصرار البند (٥٤)	١	٣
التفاعل مع الآخرين البند (٦٢)	٠	٣
المشاركة في الأنشطة الاجتماعية البند (٦٣)	٠	٣
النضج الاجتماعي البند (٦٥)	١	٤

٢- مرحلة التدخل (ب) البرنامج التدريبي:

بعد ثبات مستوى الأداء لدى التلميذ في المرحلة السابقة، تم تطبيق الاستراتيجية بواقع أربع جلسات تدريبية على مدى أسبوعين، يقوم التلميذ في كل أسبوع بجلستين تدريبية في يومي (الأحد، الثلاثاء)، بحيث يجسد التلميذ عنصر البطل في جلسة واحدة من أصل أربع جلسات، وبقية المشاهد التمثيلية يكون فيها التلميذ من ضمن الأنواط المساعدة بجانب زملاءه.

وبعد تطبيق البرنامج التدريبي حصل التلميذ على السقف الأعلى لدرجات المقياس المستخدم ما عدا البند (٣٢)، (٥٤)، (٦٥)، وقد يرجع ذلك لعوامل معينة مثل: صعوبة اكتساب المهارة، عدم مشاركة التلميذ في دور البطولة.

وعند ملاحظة الرسم البياني١ نرى الفرق بين مستوى أداء التلميذ قبل وبعد تطبيق البرنامج، لذا يمكننا أن نؤكد بناء على ذلك وجود علاقة وظيفية بين كل من المتغير المستقل (الدراما)، والمتغير التابع (المهارات الاجتماعية) مما يعني وجود علاقة وظيفية مؤكدة، والرسم البياني التالي يوضح ذلك.

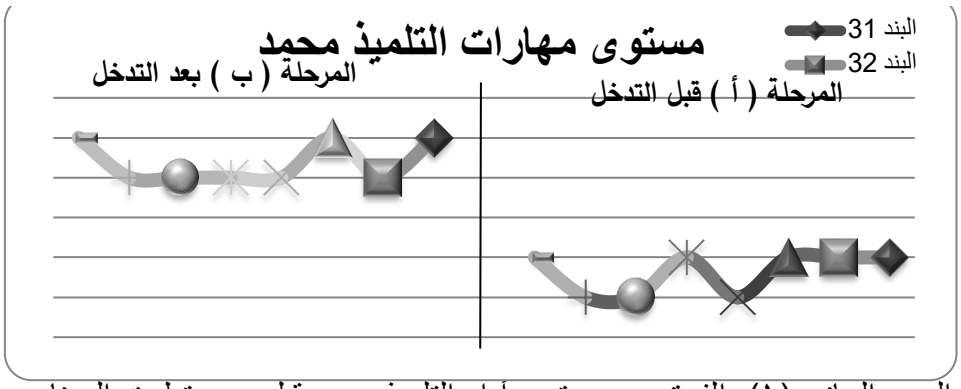

الرسم البياني (١): الفرق بين مستوى أداء التلميذ محمد قبل وبعد تطبيق البرنامج

التلميـــــذ حســـــين:

١- مرحلة القياس القبلي (أ) الخط القاعدي:

بهـدف جمـع المعلومـات حـول أداء التلميـذ للمهـارات الاجتماعيـة، تـم تطبيـق المقيـاس المستخدم لقياس المهارات المحددة خلال خمسة أيام متتالية لتأكد من ثبات مستوى التلميذ في أداءه والذي لا يزيد عن (٣٠ %) من الدرجة الكلية للمهارة، حيث حصل التلميذ على درجة (١) في إجمالي البنود ما عدا البند (٣٢) والذي حصل فيه على درجة (صفر).

ويتضح مستوى أداء التلميذ على المقياس المستخدم من خلال الجدول التالي والذي يوضح درجات المقياس قبل وبعد التدخل بهدف معرفة مدى فعالية الاستراتيجية المستخدمة للارتقاء بالمهارات الاجتماعية إلى أعلى مستوى يستطيع التلميذ الوصول إليه.

الجدول (٨) يوضح درجات التلميذ حسين المقياس قبل وبعد التدخل

المهـــــارة المكتسبـــــة	الدرجة قبل التدخل	الدرجة بعد التدخل
التعامل بالنقود البند (٣١)	١	٣
وضع الميزانية البند (٣٢)	٠	٣
التكليف بمهام شرائية البند (٣٣)	١	٣
المبادرة البند (٥١)	١	٣
الإصرار البند (٥٤)	١	٥
التفاعل مع الآخرين البند (٦٢)	١	٣
المشاركة في الأنشطة الاجتماعية البند (٦٣)	١	٣
النضج الاجتماعي البند (٦٥)	١	٥

٢- مرحلة التدخل (ب) البرنامج التدريبي:

في هذه المرحلة بدء التطبيق الفعلي للبرنامج التدريبي المستخدم بواقع أربع جلسات تدريبية على مدى جلستين لكل أسبوع، يجسد التلميذ دور البطل في واحدة من الجلسات، بينما بقية الجلسات يشارك التلميذ فيها زملاءه من ضمن الأنوات المساعدة.

وأما من حيث مستوى المهارات بعد تطبيق البرنامج التدريبي نلاحظ أن هناك ارتقاء في مجمل البنود وخاصة البند (٥١)، (٥٤) ,(٦٢)، (٦٣)، (٦٥) والذي حصل فيه التلميذ على الدرجة الكلية، بينما بقية البنود (٣١)، (٣٢)، (٣٣)، بالرغم من ارتفاع درجاتها إلا أنها لم تحصل على الدرجة الكلية للمقياس، وعند النظر لتلك البنود نجد أنها تندرج تحت مجالات النشاط الاقتصادي، وقد تعود أسباب انخفاض الدرجات لدى التلميذ إلى انخفاض مستوى أداءه الأكاديمي في مادة الرياضيات بشكل عام مما أنتج نوع من التأثير السلبي على اكتساب المهارات الاجتماعية الخاصة بالنشاط الاقتصادي.

وعند ملاحظة الرسم البياني ٢ نرى الفرق بين مستوى أداء التلميذ قبل وبعد تطبيق البرنامج، لذا يمكننا أن نؤكد وجود علاقة وظيفية بين كل من المتغير المستقل (الدراما)، والمتغير التابع (المهارات الاجتماعية) مما يعني وجود علاقة وظيفية مؤكدة، والرسم البياني التالي يوضح ذلك.

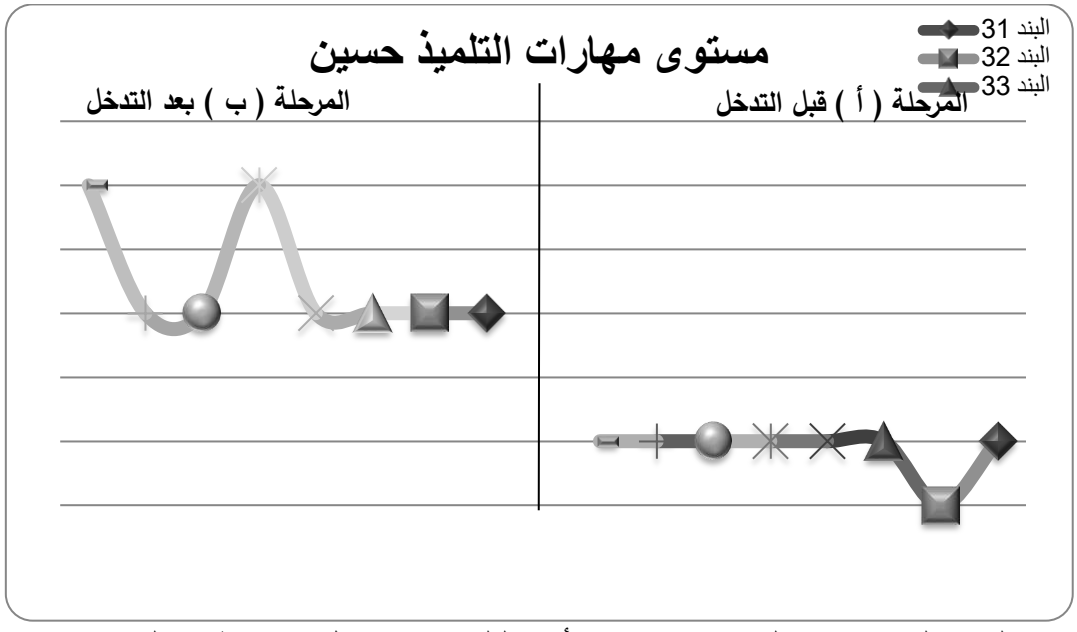

الرسم البياني (٢): الفرق بين مستوى أداء التلميذ حسين قبل وبعد تطبيق البرنامج

التلميـــــذ معتـــــز:

١- مرحلة القياس القبلي (أ) الخط القاعدي:

تم في هذه المرحلة تطبيق المقياس خمس مرات متتالية على مدى خمسة أيام لمعرفة مستوى أداء التلميذ الحالي في المهارات الاجتماعية المحددة والتي أوضحت وجود انخفاض متفاوت في بنود المقياس، ولكن على وجه العموم لم تزيد نسبة المستوى القبلي للتلميذ عن (٣٠ %) من الدرجة الكلية للمقياس، وذلك لإعطاء إشارة للبدء في البرنامج التدريبي (مرحلة التدخل).

وأما بالنسبة للدرجات التي حصل عليها التلميذ نجد أن هناك تفاوت اتضح من خلال التالي:

- في البند (٣١)، (٣٢)، (٣٣)، (٦٥) حصل التلميذ على درجة (١) من أصل الدرجة الكلية.
- في البند (٥١)، (٥٤)، (٦٢)، (٦٣) حصل التلميذ على درجة (صفر) من أصل الدرجة الكلية.

وتتضح درجات التلميذ قبل وبعد تطبيق البرنامج التدريبي من خلال الجدول التالي:

الجدول (٩) درجات التلميذ معتز قبل وبعد تطبيق البرنامج التدريبي

المهـــــارة المكتسبـــــة	الـــدرجـــة قبـــل التـــدخـــل	الـــدرجـــة بعـــد التـــدخـــل
التعامل بالنقود البند (٣١)	١	٤
وضع الميزانية البند (٣٢)	١	٣
التكليف بمهام شرائية البند (٣٣)	١	٤
المبادرة البند (٥١)	٠	٣
الإصرار البند (٥٤)	٠	٤
التفاعل مع الآخرين البند (٦٢)	٠	٢
المشاركة في الأنشطة الاجتماعية البند (٦٣)	٠	٢
النضج الاجتماعي البند (٦٥)	١	٤

٢- مرحلة التدخل (ب) البرنامج التدريبي:

بعد التأكد من ثبات مستوى أداء التلميذ على مدى خمسة أيام فيما يتعلق بالمهارات الاجتماعية المحددة تم تطبيق البرنامج التدريبي بعدد أربع جلسات تدريبية كل أسبوع يتم تطبيق جلستين منفصلتين، يقوم التلميذ بدور البطل في جلسة واحدة فقط من إجمالي الجلسات، بينما بقية الجلسات يضاف التلميذ من ضمن الأنوات المساعدة بجانب زملاءه.

وبعد تطبيق البرنامج التدريبي اتضح أن هناك تحسن وارتقاء في مجمل البنود، ولكن غالبية البنود لم ترتقي نحو الدرجة الكلية للمقياس، ويظهر ذلك في البند (٣٢)، (٥١)، (٥٤)، (٦٢)، (٦٣) والتي حصلت على اقل من الدرجة الكلية بفارق درجة واحدة فقط، وقد يعزى ذلك إلى الظروف الصحية التي تعرض لها التلميذ أثناء تطبيق البرنامج.

ويتضح ذلك من خلال الرسم البياني ٣ الذي يوضح مستوى المهارات الاجتماعية قبل وبعد تطبيق التدخل (الاستراتيجية)، ومدى ارتفاع أو انخفاض مستوى كل بند، وبالتالي يمكن أن نستنتج وجود علاقة وظيفية مؤكدة بين كل من المتغير المستقل (الدراما) والمتغير التابع (المهارات الاجتماعية).

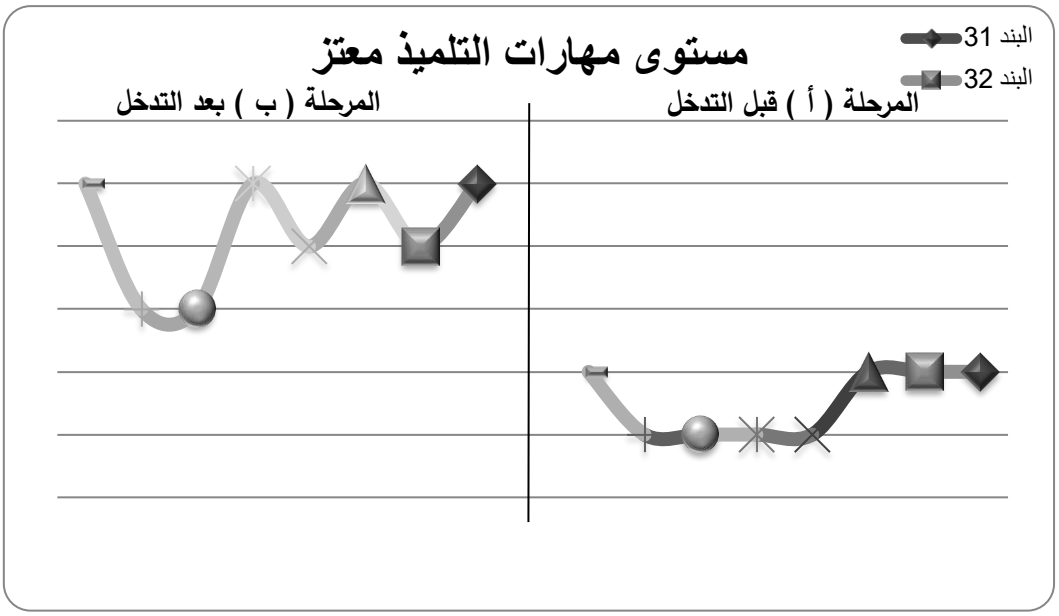

الرسم البياني (٣) مستوى المهارات الاجتماعية قبل وبعد تطبيق التدخل الاستراتيجية

التلميـــــذ مهنـــــد:

١- مرحلة القياس القبلي (أ) الخط القاعدي:

تهدف مرحلة الاختبار القبلي والمتمثلة في تحديد الخط القاعدي لمدة خمسة أيام إلى الكشف عن مستوى أداء التلميذ للمهارات الاجتماعية المحددة قبل البدء في تطبيق التدخل والذي يشترط كما أشرنا سابقا بعدم ارتفاع مستوى الخط القاعدي عن (٣٠ %) من الدرجة الكلية للمهارة والتي تحاول استراتيجية التدخل الوصول إليها.

وفيما يخص درجات الأداء القبلي لدى التلميذ قبل إجراء التدخل على المقياس المستخدم، يجب أن نوضح بأن هناك نوع من الثبات على جميع البنود والتي حصلت على درجة (١)، ما عدا البند (٥١) والذي حصل على درجة (صفر).

والجدول التالي يوضح الدرجات التي حصل عليها التلميذ قبل وبعد تطبيق الاستراتيجية التدخل (الدراما):

الجدول (١٠) الدرجات التي حصل عليها التلميذ مهند قبل وبعد تطبيق الاستراتيجية

المهـــــارة المكتسبـــــة	الـــدرجـــة قبـــل التـــدخـــل	الـــدرجـــة بعـــد التـــدخـــل
التعامل بالنقود البند (٣١)	١	٤
وضع الميزانية البند (٣٢)	١	٣
التكليف بمهام شرائية البند (٣٣)	١	٤
المبادرة البند (٥١)	٠	٣
الإصرار البند (٥٤)	١	٥
التفاعل مع الآخرين البند (٦٢)	١	٣
المشاركة في الأنشطة الاجتماعية البند (٦٣)	١	٣
النضج الاجتماعي البند (٦٥)	١	٥

٢- مرحلة التدخل (ب) البرنامج التدريبي:

بعد الانتهاء من مرحلة القياس القبلي للمهارات الاجتماعية المحددة مسبقاً، يتم تطبيق استراتيجية التدخل (الدراما) بواقع أربع جلسات على مدى أسبوعين، يحتوي كل أسبوع على جلستين في يومي (الأحد، الثلاثاء)، ويقوم التلميذ بعنصر البطل في جلسة واحدة فقط من أصل الجلسات الأربع، وبقية الجلسات يشارك التلميذ من ضمن الأنواط المساعدة بجانب زملاءه المشاركين.

وبعد تطبيق البرنامج التدريبي على التلميذ اتضح أن هناك ارتفاع عام في إجمالي درجات البنود الخاصة بالمقياس، ماعدا البند (٣٢) الذي بالرغم من ارتفاعه لم يحصل على الدرجة الكلية.

ومن خلال الرسم البياني يتضح مستوى المهارات الاجتماعية قبل وبعد تطبيق التدخل (الاستراتيجية)، ومدى ارتفاع أو انخفاض مستوى كل بند، وبالتالي يمكن أن نستنتج وجود علاقة وظيفية مؤكدة بين كل من المتغير المستقل (الدراما) والمتغير التابع (المهارات الاجتماعية)، والرسم التالي يوضح ذلك.

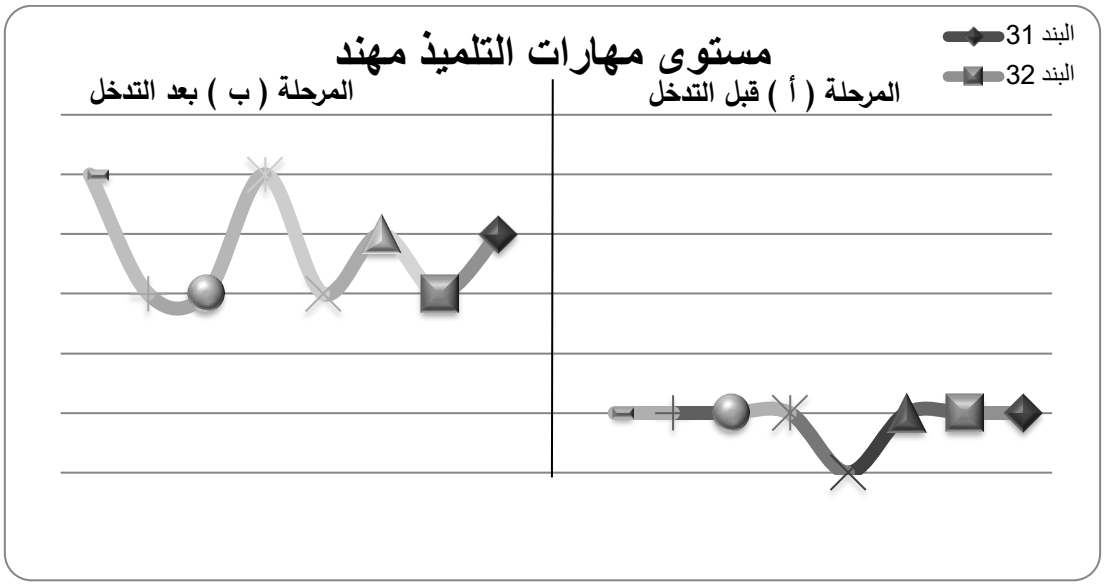

الرسم البياني (٤): يوضح مستوى المهارات الاجتماعية قبل وبعد تطبيق الاستراتيجية

تفســـير النتـــائـــج:

عند النظر إلى النتائج والرسوم البيانية السابقة للتلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية (محمد، حسين، معتز، مهند)، نلاحظ أن هناك ارتفاع في مجمل مستويات التلاميذ من ناحية اكتسابهم للمهارات الاجتماعية المحددة، وذلك من خلال استخدام مقياس السلوك التكيفي للجمعية الأمريكية

والمقنن على البيئة السعودية، حيث اتضحت النتائج بوجود فروق بين القياس القبلي والبعدي للتلاميذ، وجاءت الفروق لصالح القياس البعدي المتمثلة في استخدام استراتيجية الدراما.

ولتوضيح نتائج مرحلة القياس القبلي للتلاميذ نجد بأن أعلى درجات القياس القبلي كانت من نصيب كل من (مهند، حسين) بحكم حصولهم على درجة واحدة تمثل (٣٠ %) من أصل الدرجة الكلية، وذلك في (٧) بنود من أصل (٨).

بينما حصل (محمد) على (٣٠ %) من أصل الدرجة الكلية في (٥) بنود، بينما حصل (معتز) على النسبة السابقة في (٤) بنود.

أما فيما يتعلق بالقياس البعدي نجد بأن هناك تفاوت في مدى اكتساب التلاميذ للمهارات الاجتماعية المحددة، حيث حصل التلميذ (مهند) على أعلى درجات القياس القبلي من خلال حصوله على الدرجة الكلية للمقياس في (٧) بنود، بينما بقية التلاميذ (محمد، حسين، معتز) حصلوا على الدرجة الكلية في (٥) بنود من أصل (٨).

وبناءً على ما سبق تشير نتائج الدراسة إلى فعالية استخدام الدراما في إكساب التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية المهارات الاجتماعية، وهذا ما أكدته دراسة (مجرل ١٩٩٨) والتي تشير إلى أن الدراما تؤدي إلى زيادة التفاعل الاجتماعي الايجابي مع الأقران العاديين، وأكدته أيضاً دراسة (حسن، ٢٠١٧م)، وأكدته دراسة (يوسف ومغربي، ٢٠١٦م)، كما أكدت دراسة (سوزان ٢٠٠٠) إلى أن استخدام السيكو دراما ذو فعالية في إكساب سمة الانبساطية للمعاقات فكرياً.

كما اتفقت دراسة (مطر ٢٠٠٢) حول فعالية السيكو دراما في تحسين المهارات الاجتماعية (التعاون، الاستقلالية، الصداقة) لدى الأطفال الصم، أيضاُ اتفقت دراسة (سعيد ٢٠٠٤) والتي أكدت فعالية السيكو دراما في تعديل جوانب السلوك غير التكيفي لدى ضعف السمع.

وبالتالي أثبتت الدراسة فعالية استخدام الدراما في إكساب التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية المهارات الاجتماعية.

سابعا: التـــوصيـــات:

- إجراء المزيد من البحوث والدراسات المتعلقة باستخدام استراتيجية الدراما واستخداماتها التعليمية في إكساب التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية مهارات أخرى كالمهارات الأكاديمية، بهدف التأكد من مدى فعاليتها للإعاقة الفكرية وغيرها من الإعاقات، باعتبارها استراتيجية لم تأخذ نصيبها الكافي من البحث في العالم العربي.
- تدريب المعلمين في مجال الإعاقة الفكرية على استراتيجية الدراما من خلال الدورات التدريبية وورش العمل، نظراً لفعاليتها في التعليم العام والخاص.
- تخفيف المهام المناط بها معلمو التربية الفكرية لزيادة مستوى فاعليتهم في تعليم ذوي الإعاقة الفكرية.
- ضرورة التركيز على إجراء البحوث التجريبية بشكل عام، وعلى التصاميم الفردية ذات المجموعة الواحدة بشكل خاص.
- أهمية إعداد برامج تدريبية تستهدف تنمية المهارات الاجتماعية للأطفال ذوي الإعاقة الفكرية، نظراً لأهميتها في تحقيق قدر كبير من التفاعل الاجتماعي مع الأطفال العاديين في المدارس التي تتبنى برامج للدمج.

قـــائمـــة المـــراجـــع

المـراجـع العـربيـة:

أمين، حياة؛ وحامد، سحر. (٢٠١٩م). المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية القابلين للتعلم دراسة تطبيقية بمديمة ود مدني ولاية الجزيرة السودان. مجلة الجزيرة للعلوم التربوية والإنسانية، ١٩(١)، ١-١٦.

بخش، أميره. (٢٠٠١م). دراسة تشخيصية مقارنة في السلوك الانسحابي للأطفال التوحديين وأقرانهم المتخلفين عقلياً. مجلة العلوم التربوية والنفسية، ٢(٣)، ٤٧-٧٥.

جمعه، أمجد. (٢٠١٦م). فعالية برنامد إرشادي قائم على السيكودراما للتخفيف من حدة المشكلات السلوكية عند طلاب المرحلة الإعدادية. مجلة العلوم النفسية والتربوية، ٢(١)، ٢٢٨-٢٥٨.

حسن، هبه. (٢٠١٧م). فاعلية برنامجيين لتحسين المهارات الاجتماعية لدى الأطفال المعاقين عقلياً دراسة مقارنة. مجلة البحث العلمي في التربية، ١٨، ٣٢٥-٣٤٤.

حلس، مايسة. (٢٠١١م). أثر استخدام أسلوب لعب الأدوار على التحصيل الدراسي في تنمية المفاهيم التاريخية لدى طالبات الصف السابع الأساسي في غزة. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، كلية التربية، فلسطين.

الحميضي، أحمد. (٢٠٠٤م). فاعلية برنامج سلوكي لتنمية المهارات الاجتماعية لدى عينة من الأطفال المتخلفين عقلياً القابلين للتعلم. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأمير نايف، الرياض، المملكة العربية السعودية.

حنفاوي، أحلام؛ وهاشم، سامي؛ وحسانين، اعتدال. (٢٠١٠م). تحسين بعض اضطرابات النطق لدى الأطفال المعاقين عقلياً القابلين للتعلم. مجلة كلية التربية بالإسماعيلية، ١٨، ١٣٩-١٧٦.

الخالدي، سندس؛ وبرغوث، أحمد. (٢٠١٦م). أثر الدراما التعليمية في تحصيل طالبات الصف الخامس الأدبي في مادة الأدب العربي. مجلة كلية التربية الإسلامية، ٢٢(٩٣)، ١٠٩-١٦٤.

الخطيب، جمال. (٢٠١٠م). مناهج وأساليب التدريس في التربية الخاصة. عمّان: دار الفكر.

أبو خليل، نجاة. (٢٠١٣م). فاعلية استخدام الدراما في تحصيل طلبة الصف الرابع الأساسي في تعلم العلوم واتجاهاتهم نحوه في محافظة رام الله والبيره. جامعة القدس، القدس، فلسطين.

الروســان، فــاروق. (٢٠٠٩م). مقدمــة فــي الإعاقــة العقليــة. عمّــان: دار الفكــر للطباعــة والنشر والتوزيع.

سحر، عبدالفتاح. (٢٠٠٥). مدى فاعلية التعليم الحاني في تنمية بعض المهارات الاجتماعية لدى الأطفال المعاقين عقليا من فئة قابلي التعليم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ببنها، مصر.

الشخص، عبدالعزيز؛ والكيلاني، السيد؛ وأحمد، مروة. (٢٠١٧م). مقياس المهارات الأكاديمية لدى الأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة. مجلة الإرشاد النفسي، ٤٩، ٥٦٥- ٦٥٨.

الطويل، رهام. (٢٠١١م). أثر توظيف أسلوب الدراما في تنمية المفاهيم وبعض عمليات العلم بمادة العلوم لدى طالبات الصف الرابع الأساسي. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

عبد الرحيم، ساميه. (٢٠١١م). فاعلية برنامج سلوكي في تنمية بعض مهارات السلوك التكيفي للأطفال المعوقين القابلين للتعليم. مجلة جامعة دمشق، ٢٧، ٨٩-١٥٦.

عساف، يسرا؛ وأبو بطنين، فريال. (٢٠١١م). توظيف الدراما في عملية التدريس. مجلة رؤى تربوية، ٥، ٣٤-٣٧.

علي، أحمد. (٢٠٠٥). اتجاهات المعلمين في مدارس الغوث الدولية في منطقة نابلس التعليمية نحو استخدام الدراما في التعليم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.

علي، سعاد. (٢٠١٤م). فاعلية برنامج مبني على استراتيجيات الألعاب التعليمية الالكترونية في تنمية بعض المهارات الحياتية للأطفال ذوي الإعاقات الذهنية القابلين للتعلم. مجلة كلية التربية جامعة بورسعيد، ١٦، ٦٣٠-٦٥٠.

القحطاني، معجبة (٢٠٠٩): الاستراتيجيات التدريسية المستخدمة من قبل معلمي معاهد وبرامج التربية الفكرية بمدينة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية

القرشي، مصطفى؛ واللقاني، أحمد. (٢٠٠١م). المناهج والمدخل الدرامي. القاهرة: عالم الكتب.

القريطي، عبدالمطلب. (٢٠١١م). سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة وتربيتهم. القاهرة: دار الفكر العربي.

القمش، مصطفى. (٢٠١١م). الإعاقة العقلية النظرية والممارسة. عمّان: دار المسيرة.

القمش، مصطفى. (٢٠١٢م). فاعلية برنامج تدريبي مقترح لتنمية أساليب التدريس الفعالة لدى معلمي الأطفال المعوقين إعاقة عقلية بسيطة ومتوسطة. مجلة جامعة الملك سعود، ٣، ٨٧٣-٩٠٥.

القمش، مصطفى؛ والمعايطه، خليل. (٢٠١٤م). سيكولوجية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة. عمّان: دار المسيرة.

محمد، عادل. (٢٠٠٤م). الإعاقة العقلية. القاهرة: دار الرشاد.

المطوع، أمينه. (٢٠٠١م). المهارات الاجتماعية والثبات الانفعالي لدى التلاميذ أبناء الأمهات المكتبئات. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، القاهرة، جمهورية مصر العربية.

أبو معلا، طالب. (٢٠٠٦م). المهارات الاجتماعية وفعالية الذات وعلاقتها بالاتجاه نحو مهنة التمريض لطلبة كليات التمريض في قطاع غزة. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

المغازي، إبراهيم. (٢٠٠٤م). مدخل إلى التخلف العقلي. القاهرة: المكتبة الأكاديمية.

الميلادي، ، عبد المنعم. (٢٠٠٤م). من ذوي الاحتياجات الخاصة المعاقون ذهنياً. الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.

النحال، أسماء. (٢٠١٥م). أثر استخدام الدراما على تنمية المفاهيم ومهارات التفكير الرياضي لدى طالبات الصف السادس الأساسي. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

وادي، أحمد. (٢٠٠٩م). الإعاقة العقلية أسباب- تشخيص- تأهيل. عمّان: دار أسامة.

يوسف، الطيب؛ ومغربي، مكي. (٢٠١٦م). فاعلية برنامج تدريبي باستخدام الدراما الإبداعية في علاج وتعديل الاضطرابات السلوكية لدى الأطفال المعاقين عقلياً القابلين للتعلم. مجلة البحث العلمي في التربية، ١٧، ٤٥١-٤٩٤.

يوسف، فاطمة. (٢٠٠٧م). مسرحة المناهج. الاسكندرية: مركز الاسكندرية للكتاب.

المراجع الأجنبية:

Elliott, C., Pring, T., & Bunning, K. (2002). Social skills training for adolescents with intellectual disabilities: A cautionary note. *Journal of Applied Research in Intellectual Disabilities*, *15*(1), 91-96.